



جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية
مركز السيد أحمد الشريف للدراسات والبحوث العلمية



المؤتمر العلمي الأول
واقع المصالحة الوطنية في ليبيا
المعوقات والحلول

ضمن المحور الثالث:

(القوانين والتشريعات والمصالحة الوطنية)

بحث بعنوان

((دور بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا في تحقيق

المصالحة الوطنية الليبية))

الباحث : أ. محمد عبدالعزيز يعقوب حسين.

مكان العمل: جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية.

الدرجة العلمية : محاضر مساعد.

التخصص العام : القانون العام / التخصص الدقيق : القانون الدولي

mohammed.agoob.1995@gmail.com

1444هـ - 2023 م

ملخص البحث:

لعبت البعثة الأممية دور كبير في تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا، وأولت أهمية خاصة لموضوع المصالحة داخل المدينة الواحدة، فركزت على عودة المهجرين إلى مدنهم، وكذلك حاولت القيام بعمليات مصالحة عديدة بين قبائل متحاربة داخل نفس المدن والأقاليم، كما قامت البعثة الأممية بعقد العديد من الندوات التوعوية حول موضوع المصالحة الوطنية. وانقسم عمل البعثة الأممية إلى مرحلة انتقالية تستهدف توحيد مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية والعسكرية، ومرحلة ثانية لاستعادة المسار الدستوري للبلاد، من خلال الوصول إلى إقرار دستور، وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، إلا أن هذه المرحلة لم تنتهي حتى الآن بالرغم من تأكيد البعثة على انتهائها خلال عام 2023 .

Abstract :

The UN mission played a major role in achieving national reconciliation in Libya, and attached special importance to the issue of reconciliation within one city, focusing on the return of the displaced to their cities, as well as trying to carry out several reconciliation operations between warring tribes within the same cities and regions, and the UN mission held many seminars raising awareness on the issue of national reconciliation. The work of the UN mission was divided into a transitional phase aimed at unifying the state's legislative, executive and military institutions, and a second phase to restore the country's constitutional path, by reaching the approval of a constitution and holding presidential and parliamentary elections. 2023.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد...

فقد شهدت العديد من دول العالم، وعلى مدار العصور السابقة، والحاضرة الكثير من الحالات التي تصبح فيها البلاد في أزمة داخلية تؤدي إلى تمزق النسيج الاجتماعي، وقد يتطور الأمر إلى نشوب حرب أهلية، وتتطلب هذه الحالة حلول فعالة للخروج من هذا الوضع، ولا يتم ذلك إلا بعد إجراء مصالحة وطنية بين أبناء هذه الدولة.

والجدير بالذكر أن ليبيا قد مرت فيما مضى بأزمة حول التوافق على حكومة موحدة لإدارة البلاد، ويتعلق الأمر بسنة 1949 عندما قام الملك إدريس بإعلان استقلال إمارة برقة فقط دون طرابلس، وفزان، وذلك بسبب عدم الاتفاق بين الولايات الثلاثة، واستمر الوضع حتى عام 1951، حين تم أن ذاك التوافق بين الولايات الثلاثة على تأسيس المملكة الليبية المتحدة وفقاً لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر 1949، وهذا ما يظهر لنا أهمية الدور الذي لعبته هيئة الأمم المتحدة بداية من استقلال البلاد.

ومن ثم تم إلغاء النظام الفيدرالي عام 1963، واستمرت ليبيا دولة موحدة ذات سيادة بالرغم من المراحل التي مرت بها، وذلك حتى قيام ثورة السابع عشر من فبراير لعام 2011، وما نتج عنها من إسقاط للنظام، ونشوب الحروب الأهلية، وانقسام الهيئات التشريعية، والتنفيذية، الأمر الذي استوجب على مجلس الأمن بموجب ما له من سلطة وفقاً للمادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة، التدخل، واتخاذ قراره رقم 2009 لعام 2011، والقاضي بتشكيل بعثة أممية مهمتها حماية حقوق الإنسان وتحقيق المصالحة الوطنية وإجراء الانتخابات.

قامت البعثة باتخاذ العديد من الإجراءات، والحوارات مع أطراف النزاع، على مدار أكثر من 11 سنة، وقد أكدت على أنها تعمل "بالتعاون مع السلطات الوطنية الليبية، والمجالس المحلية على

دعم الجهود الرامية لتعزيز المصالحة الوطنية، وتحديد الفرص التي تبرز من خلالها جهود السلطات الليبية، والمجتمع المدني تجاه هذه الغاية⁽¹⁾.

أولاً: أهمية البحث:

تتمحور أهمية البحث حول بيان الدور الكبير الذي لعبته، وتلعبه بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا في تحقيق المصالحة الوطنية، وكذلك توضيح أهمية إجراء هذه المصالحة، وتأثيرها في خروج البلاد من الأزمة التي تمر بها.

ثانياً: إشكالية البحث:

تكمن إشكالية هذا البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي الخطوات التي قامت بها البعثة في سبيل تحقيق المصالحة الوطنية؟
- 2- إلى أي مدى تؤثر المصالحة الوطنية على قيام البعثة بمهامها؟
- 3- هل نجحت البعثة فعلاً في تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا؟

ثالثاً: منهج البحث:

لمعالجة إشكالية البحث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، لبيان لكافة الإجراءات، والأعمال التي قامت بها البعثة، والمتعلقة بالمصالحة الوطنية على سبيل الخصوص، وكذلك المنهج التحليلي بدراسة، وتحليل ما تم بيانه.

رابعاً: خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك كما يلي:
المقدمة.

المبحث الأول: دور البعثة الأممية في المرحلة الانتقالية

المطلب الأول: الدور الاجتماعي للبعثة الأممية.

المطلب الثاني: دور البعثة الأممية في توحيد مؤسسات الدولة.

المبحث الثاني: دور البعثة الأممية في استعادة المسار الدستوري

(1) مقال منشور بتاريخ 2016/10/18 على الموقع الإلكتروني لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، تاريخ الاطلاع 2023/2/10، توقيت الاطلاع 6:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

المطلب الأول: دور البعثة الأممية في وضع الدستور.

المطلب الثاني: دور البعثة الأممية في الانتخابات.

الخاتمة: أذكر فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

والله ولي التوفيق

المبحث الأول

دور البعثة الأممية في المرحلة الانتقالية

أوكل مجلس الأمن لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا العديد من المهام، ابتداءً من وقف الحرب، وحتى العودة إلى المسار الدستوري، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بإجراء المصالحة الوطنية، حيث إن عمل البعثة يركز على التعاون مع كافة الأطراف المتصارعة في ليبيا. وتعرف المصالحة الوطنية بأنها "توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر المختلفة، ورأب الصدع، وردم الفجوات بين الأطراف المتخاصمة أو المتناحرة"⁽¹⁾، وفقاً لهذا التعريف، فإن المصالحة الوطنية تمتد، لتشمل كافة جوانب التسوية للنزاع، فلا تقتصر على الجانب الاجتماعي، بل تشمل كذلك الجانب السياسي والعسكري.

وقد أثبتت التجارب السابقة للدول الأخرى بأن عملية المصالحة الوطنية لا يمكن أن تتم إلا بتقديم كافة الأطراف المتنازعة لتنازلات من شأن تقديمها خروج البلاد من الأزمة، عن طريق توحيد مؤسسات الدولة وسلطاتها، وكذلك إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية⁽²⁾.

وسيتم في هذا المبحث دراسة الدور الاجتماعي للبعثة الأممية في المطلب الأول، دور البعثة الأممية في توحيد مؤسسات الدولة في المطلب الثاني.

المطلب الأول

الدور الاجتماعي للبعثة الأممية

إن المصالحة الوطنية هي مصطلح يرتبط أساساً بتسوية الخلافات التي تحدث بين أبناء الشعب الواحد، ولم تُهمل البعثة الأممية هذا الموضوع، فقامت بعدد المحاولات في سبيل تسوية الخلافات بين الأقاليم، والمدن الليبية، وكذلك إرجاع المهجرين إلى مدنهم، كما قامت بعقد العديد من الندوات بالخصوص، وذلك على النحو التالي.

(1) أ. خالد التومي، الأزمة الليبية والمصالحة الوطنية، مقال منشور على الموقع الإلكتروني للمعهد المصري

للدراستات، تاريخ الاطلاع 2023/3/27، توقيت الاطلاع 10:00 مساءً، الموقع الإلكتروني

. www.eipss-eg.org

(2) د. محمد عبد الحفيظ الشيخ، خيار المصالحة الوطنية في ضوء تحديات المشهد الليبي الراهن، مجلة اتجاهات

سياسية، العدد السابع عشر، ديسمبر 2021، ص 129.

الفرع الأول: إرجاع المهجرين إلى مدنهم:

اهتمت بعثة الأمم المتحدة بمحاولة إرجاع المهجرين إلى مدنهم، سواء تعلق الأمر بتهجير مدينة بأسرها، أو بتهجير عدد من سكان مدينة، ولعل أهم أعمال البعثة خصوصاً ما يلي:
أولاً: عودة مهجري تاورغاء:

قامت بعثة الأمم المتحدة بعقد العديد من الاجتماعات، والترتيبات التي تكفل عودة سكان مدينة تاورغاء إلى مدينتهم، وحاولت تحقيق مصالحة وطنية بين مدينة تاورغاء ومدينة مصراتة، وقامت بتشكيل لجنة فنية للمشروع، وقد توصلت هذه اللجنة إلى اتفاق تم توقيعه بين تاورغاء ومصراتة في 2016/8، ووضعت اللجنة هذا الاتفاق موضع التنفيذ شهر 2018/7 تحت رعاية مبعوث الأمم المتحدة -آن ذاك- غسان سلامة⁽¹⁾.

ثانياً: مهجري مدينة بنغازي:

عقدت بعثة الأمم المتحدة اجتماع تشاوري في تونس في شهر 2018/7، وذلك لمناقشة أوضاع المواطنين المهجرين من مدينة بنغازي، وقد أكدت البعثة على ضرورة عودة المهجرين ممن لم يثبت تورطهم في العمليات الإرهابية، وذلك لما يتعرضوا له من إشكاليات في المدن التي هاجروا إليها، مما يجعل من المصالحة الوطنية ضرورة لا بد منها⁽²⁾.

الفرع الثاني: تسوية الخلافات القبلية:

تدخلت بعثة الأمم المتحدة لحل ما يحدث من خلافات بين أبناء المدينة الواحدة، وقامت بتقديم العديد من الحلول، ويمكن حصر ما قامت به البعثة فيما يلي:

(1) البيان الإعلامي للاجتماع، منشور بتاريخ 2018/8/30 على الموقع الإلكتروني لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، تاريخ الاطلاع 2023/4/3، توقيت الاطلاع 9:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.
(2) مقال منشور بتاريخ 2018/7/18 على الموقع الإلكتروني للبعثة الأممية في ليبيا، تاريخ الاطلاع 2023/4/3 توقيت الاطلاع 9:30 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

أولاً: المصالحة بين قبيلتي القذاذفة وأولاد سليمان:

قامت بعثة الأمم المتحدة بعقد اجتماع في طرابلس بتاريخ 7-8/12/2017، بين ممثلين لقبيلتي القذاذفة، وأولاد سليمان، وكان الهدف منه معالجة النزاع القائم بين القبيلتين، وإجراء مصالحة وطنية في الجنوب، إلا أن البعثة لم تتمكن من الوصول إلى تسوية جذرية لهذا النزاع⁽¹⁾.
ثانياً: المصالحة في جبل نفوسة:

قامت البعثة الأممية بتسيير اجتماع لمدة يومين في تونس 27-28/11/2017، بين ممثلين من مدينتي كاباو، وتيجي (باطن الجبل)، وذلك من أجل المساعدة في حل الخلاف القائم بينهما، وقد توصلت البعثة في هذا الاجتماع إلى مجموعة من الإجراءات الملموسة التي تساعد في تسوية هذا الخلاف، وتؤسس لمصالحة وطنية شاملة، وشكلت الأطراف لجنة لمتابعة تنفيذ التدابير المتفق عليها⁽²⁾.

ثالثاً: المصالحة الوطنية في فزان:

اجتمعت بعثة الأمم المتحدة بأكثر من 55 ممثلاً عن قبائل الجنوب في تونس بتاريخ 22/12/2017، وقد كان الهدف من هذا الاجتماع الوصول إلى مجموعة من المبادئ والآليات التي تضمن تحقيق مصالحة وطنية محلية في فزان، وقد انتهى الاجتماع توقيع ميثاق وطني هدفه استمرار الحوار، ودعمه، والالتزام به⁽³⁾.

الفرع الثالث: عقد الندوات التوعوية والدورات التدريبية:

لم تهمل البعثة الأممية الدور الذي يمكن أن تلعبه الندوات من تثقيف، وتوعية للمواطنين بضرورة إجراء مصالحة وطنية، وقد قامت بعقد العديد من الندوات والمحاضرات، وأهمها:
1- عقد ورشة عمل في تونس في الفترة من 8/30 إلى 2017/9/2، بمشاركة 75 عضواً من قادة القبائل، وأعضاء المجتمع المدني؛ لغرض وضع استراتيجية مصالحة وطنية شاملة.

(1) مقال منشور بتاريخ 2017/12/11 على الموقع الإلكتروني للبعثة، تاريخ الاطلاع 2023/4/3، توقيت الاطلاع 9:30 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

(2) محضر اجتماع وفدي بلدية باطن الجبل وكاباو، منشور بتاريخ 2017/12/4 على الموقع الإلكتروني للبعثة، تاريخ الاطلاع 2023/4/5، توقيت الاطلاع 9:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

(3) ميثاق التعايش السلمي في فزان، منشور بتاريخ 2017/12/22 على الموقع الإلكتروني للبعثة، تاريخ الاطلاع 2023/4/5، توقيت الاطلاع 9:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

- 2- دورة تدريبية في تونس مدتها ثلاثة أيام في الفترة من 3-2018/5/5، حول وسائل تسوية المنازعات، واستهدفت هذه الدورة أعضاء لجنة المصالحة في مدينة غدامس.
- 3- تأكيد البعثة الأممية على دعمها لمنتهى حوار الشباب الذي يهدف إلى إشراك الشباب في قيادة مصالحة وطنية شاملة.
- 4- تنظيم دورة تدريبية في طرابلس في 7-2017/11/8، بمشاركة ممثلين عن منظمات المجتمع المدني؛ لتدريبهم على حل النزاعات، وتحقيق العدالة الانتقالية، والمصالحة الوطنية.
- 5- عقد ورشة عمل في شهر 1/2018 بمشاركة أكثر من 60 ممثلاً لمختلف المدن، للتعرف على كيفية تيسير اتفاقيات السلام، ووقف إطلاق النار.
- 6- مشاركة البعثة الأممية في ورشة العمل التي نظمها المجلس الرئاسي في شهر 6/2021، والخاصة بوضع المبادئ الأساسية للمصالحة الوطنية في ليبيا⁽¹⁾.

المطلب الثاني

دور البعثة الأممية في توحيد مؤسسات الدولة

حاولت بعثة الأمم المتحدة في سبيل إجراء المصالحة الوطنية القيام في البداية بتوحيد كافة مؤسسات الدولة، الأمر الذي ساعد على توحيد صف أبناء الشعب الواحد وتبعيتهم لذات السلطات، والمؤسسات، وانقسم عمل البعثة إلى عدة مجالات، وذلك على النحو التالي.

الفرع الأول: توحيد السلطة التشريعية:

إن توحيد السلطة التشريعية في ليبيا كان من أهم المواضيع التي اهتمت بها بعثة الأمم المتحدة، وحاولت القيام بذلك عن طريق تقديم العديد من المبادرات بالخصوص، حيث كانت تعاني البلاد من وجود سلطتين تشريعتين، وهما المؤتمر الوطني العام، ومجلس النواب، فكان أهم تحدي يواجه البعثة هو حل إحدى السلطتين، والإبقاء على الأخرى إلى حين إجراء الانتخابات.

(1) مقالات منشورة على الموقع الإلكتروني للبعثة، تاريخ الاطلاع 2023/4/7، توقيت الاطلاع 10:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

وقد استطاعت بعثة الأمم المتحدة برئاسة المبعوث السابق للأمم المتحدة (برناردينو ليون) أن تحل هذه الأزمة، حيث نص الاتفاق السياسي الليبي الذي تم توقيعه برعاية البعثة على أن يتولى مجلس النواب السلطة التشريعية في المرحلة الانتقالية⁽¹⁾.

ومن ثم باشر مجلس الأمن أعماله كسلطة تشريعية وحيدة في البلاد من مدينة طبرق، وذلك إلى حين التوصل الوصول إلى إجراء انتخابات برلمانية، وذلك بالرغم من انقسام المجلس، وعقد بعض أعضائه لجلسات برلمانية في العاصمة طرابلس، وقد ساهم ذلك في مد عمر الصراع الليبي، إلى جانب بقية العوامل السياسية، والاجتماعية الأخرى.

الفرع الثاني: توحيد السلطة التنفيذية:

إن توحيد السلطة التنفيذية يرتبط بتوحيد السلطة التشريعية إلى حد كبير، حيث إن كل سلطة تشريعية تمارس أعمالها تحاول إنشاء سلطة تنفيذية؛ لتنفيذ قوانينها، وقد قامت البعثة الأممية بعديد المحاولات في سبيل توحيد السلطة التنفيذية في ليبيا، وأهم هذه المحاولات:

أولاً: تشكيل حكومة الوفاق الوطني:

نص الاتفاق الليبي في الصخيرات -السابق الإشارة إليه- على تشكيل حكومة وفاق وطني باعتبارها السلطة التنفيذية الوحيدة في البلاد⁽²⁾، الأمر الذي يترتب عليه حل حكومة الإنقاذ الوطني التابعة للمؤتمر الوطني العام، وكذلك الحكومة الليبية المؤقتة التابعة لمجلس النواب، إلا أن الحكومة الليبية المؤقتة لم تسلم السلطة، وبقيت في نزاع مع حكومة الوفاق الوطني، الأمر الذي تطلب تشكيل سلطة تنفيذية أخرى⁽³⁾.

ثانياً: تشكيل حكومة الوحدة الوطنية:

أطلقت مبعوثة الأمم المتحدة السابقة (ستيفاني وليامز) أواخر عام 2020 حوار سياسي ليبي جديد، الهدف منه توحيد الحكومة وإنشاء خارطة طريق جديدة للبلاد، وقد وصلت البعثة إلى هدفها بالتصويت على اختيار حكومة الوحدة الوطنية بمشاركة 72 عضو ممثلين لكافة أطراف الشعب

(1) المادة 12 من الاتفاق السياسي الليبي، الموقع بتاريخ 17 ديسمبر 2015 في مدينة الصخيرات المغربية.

(2) المادة الأولى من الاتفاق السياسي الليبي.

(3) ليبيا .. ثلاث حكومات تتصارع على الشرعية، مقال منشور بتاريخ 2016/10/26 على الموقع الإلكتروني

لقناة الجزيرة، تاريخ الاطلاع 2023/3/37، توقيت الاطلاع 11:00 مساءً، الموقع الإلكتروني

www.aljazeera.net

الليبي، وقد ترتب على تشكيل هذه الحكومة حل الحكومة الليبية المؤقتة، وكذلك حكومة الوفاق الوطني، وأصبحت هي الحكومة الوحيدة في البلاد⁽¹⁾.

إلا أن مجلس النواب قرر بتاريخ 2021/10/20 سحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية، ومن ثم تشكيل حكومة جديدة تسمى الحكومة الليبية، وقد رفضت حكومة الوحدة الوطنية تسليم السلطة، الأمر الذي ترتب عليه استمرار حالة الانقسام في السلطة التنفيذية للبلاد.

الفرع الثالث: توحيد المؤسسة العسكرية:

عملت البعثة الأممية على توحيد الجيش الليبي منذ توليها لمهامها، ولعل أهم ما قامت به خصوصاً هو ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر برلين حول ليبيا، حيث نص على إنشاء لجنة عسكرية ليبية مشتركة، تضم 5 ممثلين عن كل جانب في النزاع (5+5)، على أن تكون مهمة هذه اللجنة العمل على تحقيق اتفاق وقف دائم لإطلاق النار، وتسهيل العودة الآمنة للمدنيين إلى مناطقهم، وإخراج المقاتلين الأجانب والمرتبقة من ليبيا⁽²⁾.

وقد عقدت اللجنة العديد من المباحثات ابتداءً من شهر فبراير 2020 تحت رعاية البعثة الأممية، وقد قامت بعقد هذه الجلسات في عديد من المدن، وأخيراً اتخذت اللجنة من مدينة سرت مقراً لها، وهدفت هذه المباحثات إلى الوصول إلى توحيد الجيش الليبي تحت قيادة واحدة، وقد تابعت البعثة الأممية هذه المباحثات، ورحبت بنتائجها في عديد المرات، وتقوم البعثة بتقديم إحاطة دورية لمجلس الأمن بنتائج أعمال هذه اللجنة⁽³⁾.

المبحث الثاني

دور البعثة الأممية في استعادة المسار الدستوري

إن مهمة البعثة الأممية لم تقتصر فقط على إجراء المصالحة الوطنية في المرحلة الانتقالية، فقد عملت البعثة على مر 12 سنة على إيجاد السبيل للرجوع بالبلاد إلى المسار الدستوري، وذلك من خلال إقرار دستور، وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، إلا أن الوصول إلى حل للأزمة الليبية

(1) مقال منشور على الموقع الإلكتروني لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، تاريخ الاطلاع 2023/4/7، توقيت الاطلاع 11:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

(2) المادة 51 من خلاصة مؤتمر برلين حول ليبيا والموقع في 2020/1/19.

(3) مقالات منشورة على الموقع الإلكتروني لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، تاريخ الاطلاع 2023/4/7، توقيت الاطلاع 11:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

وإجراء انتخابات في البلاد يتوقف على تقديم كل من أطراف النزاع لتنازلات، وذلك وفقاً للتجارب السابقة للدول الأخرى، وهذا ما أكدت عليه البعثة الأممية في ليبيا. وبالنظر لكون العملية الانتخابية في الأساس يجب أن تقوم على قاعدة دستورية، سواء كان ذلك من خلال إقرار دستور للبلاد، أو إجراء تعديلات على الإعلان الدستوري بإدخال الانتخابات فيه، فسيتم في هذا المبحث دراسة دور البعثة الأممية في وضع الدستور في المطلب الأول، ومن ثم دورها في إجراء الانتخابات البرلمانية، والرئاسية في المطلب الثاني.

المطلب الأول

دور البعثة الأممية في وضع الدستور

إن الوصول إلى إقرار دستور دائم للبلاد هو أمر اهتم به الليبيون منذ بداية ثورة السابع عشر من فبراير، حيث نص الإعلان الدستوري على انتخاب الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، وعلى اختصاص المؤتمر الوطني العام في وضع قانون انتخاب هذه الهيئة، إلا أن عملية وضع الدستور لم تتم بسبب ما مرت به البلاد من صراعات، وانقسامات، وحروب، الأمر الذي أدى إلى تدخل البعثة الأممية للمساعدة في إتمام وضع الدستور الليبي، وسنعرض فيما يلي لأهم الأعمال التي قامت بها البعثة في سبيل الوصول إلى هذا الهدف.

الفرع الأول: اتفاق الصخيرات:

قامت بعثة الأمم المتحدة بعقد العديد من الاجتماعات، واللقاءات مع الأطراف المتنازعة في ليبيا في سبيل إقرار الاتفاق السياسي الليبي في مدينة الصخيرات المغربية، وهذا ما تم بالفعل بتاريخ 17 ديسمبر 2015.

وقد بدأ العمل بهذا الاتفاق من قبل الحكومات في شهر يونيو 2016، ويشتمل هذا الاتفاق على 9 فصول، يتعلق الفصل السادس منها بالعملية الدستورية، ويحتوي على 6 مواد تنظم عمل الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور⁽¹⁾، وأهم المبادئ التي نص عليها هي:

- 1- أهمية الالتزام بإنجاز العملية الدستورية في مواعيدها المقررة.
- 2- التزام كافة الأطراف باحترام استقلال وحياد الهيئة التأسيسية.

(1) تم تنظيم الفصل السادس في المواد من 47 إلى 52 من الاتفاق السياسي الليبي.

- 3- التزام حكومة الوفاق الوطني باتخاذ كافة التدابير اللازمة، لضمان أمن وسلامة أعضاء الهيئة، وتقديم المساعدة اللازمة للهيئة في كافة مجالات عملها.
 - 4- التزام الهيئة التأسيسية بوضع خارطة طريق لأعمالها المتبقية، وإعلانها مصحوبة بالجدول الزمني.
 - 5- استشارة الهيئة التأسيسية لمجلس النواب، ومجلس الدولة حول مسودة مشروع الدستور قبل الاستفتاء عليها، وإرسال المجلسين لملاحظتهما حول المسودة في غضون شهر.
 - 6- استمرار عمر الهيئة التأسيسية إلى 24 مارس 2016.
- وقد مر عمل الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور بالعديد من المراحل، حيث ابتدأ عام 2014، ومن ثم توقف عملها لعدد المرات، إلى أن استطاعت الهيئة أن تحيل مشروع الدستور إلى البرلمان في 29 يوليو 2017، ليتم عرضه على الشعب للاستفتاء عليه، وذلك بأغلبية 43 صوت مقابل صوت واحد رافض للمسودة⁽¹⁾.
- وقد رحبت البعثة الأممية بقيام الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور بإحالاته إلى مجلس النواب، إلا أن مشروع الدستور المحال إلى البرلمان قد تعرض إلى العديد من الانتقادات، والمعارضات من قبل العديد من الأطراف، وتم الطعن فيه أمام أكثر من محكمة، الأمر الذي استوجب البحث عن حل آخر للأزمة الدستورية في البلاد.
- الفرع الثاني: الحوار السياسي الليبي:**
- إن تعرقل إجراء التصويت على مشروع الدستور الليبي أدى إلى حدوث إرباك في المسار الدستوري للبلاد، مما دعى بعثة الأمم المتحدة إلى البحث عن حل بديل، وهذا ما تم خلال ملتقى الحوار السياسي الليبي في جنيف، حيث توصل هذا الملتقى إلى العديد من النتائج، ومن بينها:
- 1- تشكيل لجنة دستورية مشتركة تضم 24 عضواً، بالمناصفة بين مجلسي النواب والدولة، على أن تكون مهمتها إيجاد قاعدة دستورية للانتخابات،
 - 2- إجراء تعديل على مشروع الدستور الليبي الذي أقرته الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور⁽²⁾.

(1) مشروع الدستور الليبي المعتمد بتاريخ 29 يوليو 2017.

(2) وثيقة البرنامج السياسي الوطني للمرحلة التمهيدية للحل الشامل.

وقد بدأت اللجنة عملها تحت رعاية المبعوثة السابقة للأمم المتحدة (ستيفاني وليامز)، وقامت بإعداد لائحة داخلية لعملها، وبدأت في مراجعة مشروع الدستور الليبي، وتوصلت إلى التوافق حول 137 مادة من أصل 197 مادة احتواها مشروع الدستور⁽¹⁾، إلا أن عمل اللجنة توقف بسبب الاختلاف حول بعض النقاط في مشروع الدستور، كما أن أعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور قاموا بإصدار بيان يعبرون فيه عن رفضهم لقيام لجنة التوافقات الدستوري بعقد اجتماعات حول تعديل مشروع الدستور، الأمر الذي أدى إلى تعليق اللجنة لأعمالها⁽²⁾.

المطلب الثاني

دور البعثة الأممية في الانتخابات

ينفرد دور البعثة الأممية في الانتخابات البرلمانية، والرئاسية عن دورها الذي قامت به في سبيل توحيد السلطات التشريعية، والتنفيذية في البلاد، حيث تنقسم الاتفاقات التي قامت البعثة الأممية برعايتها إلى شق انتقالي يتعلق بتوحيد المؤسسات، وشق ثاني يتعلق بإجراء انتخابات رئاسية، أو برلمانية، كما يتعلق دورها في إجراء الانتخابات الرئاسية، والبرلمانية بدورها في إقرار دستور للبلاد، أو تعديل الإعلان الدستوري، بما يكفل تضمين الانتخابات المقبلة، وأهم الأعمال التي قامت بها البعثة بخصوص الانتخابات ما يلي.

الفرع الأول: انتخابات عام 2021:

إن أهم النقاط التي تم الاتفاق عليها في الحوار السياسي الليبي في جنيف برعاية البعثة الأممية إلى ليبيا هي إجراء انتخابات رئاسية في ليبيا بتاريخ 2021/12/24، وقد تم فتح باب التسجيل للمرشحين وكذلك الناخبين، على أن يتم إجراء انتخابات برلمانية بعد شهر واحد من إجراء الانتخابات الرئاسية⁽³⁾.

إلا أن الاختلاف والجدل حول بعض الشخصيات المترشحة للانتخابات، وكذلك حول شروط الترشح، أدى إلى إصدار المفوضية الوطنية العليا للانتخابات للإعلان عن عدم إمكانية إجراء

(1) مقال منشور على الموقع الإلكتروني لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، تاريخ الاطلاع 2023/4/4، توقيت الاطلاع 9:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

(2) بيان الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور الصادر في طرابلس بتاريخ 2022/5/12 والرافض لإجراء تعديل على مشروع الدستور.

(3) وثيقة البرنامج السياسي الوطني للمرحلة التمهيدية للحل الشامل.

الانتخابات في وقتها المحدد بتاريخ 2021/12/24، ودعت المفوضية مجلس النواب إلى إيجاد خارطة طريق بديلة لإجراء الانتخابات⁽¹⁾.

الفرع الثاني: المبادرة الجديدة للمبعوث الأممي إلى ليبيا:

بسبب عدم التوصل إلى اتفاق بين مجلس النواب ومجلس الشعب حول إجراء التعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري لإيجاد حل للأزمة الليبية، فقد قام المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي بدايةً من شهر 2022/12 بعقد العديد من الاجتماعات مع كافة الشخصيات السياسية والأمنية الرئيسية في ليبيا، وكذلك مع الشركاء الإقليميين والدوليين، وكان الهدف من خلال هذه اللقاءات هو الوصول إلى إجراء انتخابات في البلاد، إلى أن أعلن المبعوث الأممي خلال إحاطته لمجلس الأمن الدولي بالوضع في ليبيا عن إطلاقه لمبادرة لإنهاء الأزمة الليبية وإجراء انتخابات خلال عام 2023⁽²⁾، إلا أن هذه المبادرة لم يتم العمل عليها، حيث صدر العدد الرابع من الجريدة الرسمية بتاريخ 2023/2/23 متضمناً التعديل الدستوري الثالث عشر، والذي ينص على لجنة مشتركة تضم 6 أعضاء عن مجلس النواب، وممثلهم عن مجلس الدولة، تختص هذه اللجنة بإعداد القوانين الانتخابية، وقد اختار كلا المجلسين أعضائهما في اللجنة، وبدأت اللجنة لأعمالها فعلياً بعقد أول اجتماع لها في العاصمة طرابلس بتاريخ 2023/4/5، ناقشت خلاله آليات عملها، والأسس التي سينطلق من خلالها عملها⁽³⁾.

وبالرغم من أن مبادرة مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا (عبد الله باتيلي) لم يتم العمل بها، إلا أنه قد رحب بتشكيل لجنة 6+6، وعرض تقديم كافة وسائل الدعم اللوجستي وتقديم الخبرات الفنية اللازمة لقيام البعثة بمهامها، وإنجازها لأعمالها خلال عام 2023، مع تأسفه على عدم احتواء

(1) إعلان منشور بتاريخ 2021/12/22 على الموقع الإلكتروني للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات، تاريخ

الاطلاع 2023/4/10، توقيت الاطلاع 11:00 مساءً، الموقع الإلكتروني www.hnec.ly.

(2) إحاطة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أمام مجلس الأمن الدولي بتاريخ 2023/2/27، منشور على الموقع الإلكتروني للبعثة الأممية إلى ليبيا، تاريخ الاطلاع 2023/3/27، توقيت الاطلاع 11:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

(3) مقال بعنوان الاجتماع الأول للجنة المشتركة، منشور بتاريخ 2023/4/5 على الموقع الإلكتروني لقناة الوسط على الإنترنت، تاريخ الاطلاع 2023/4/6، توقيت الاطلاع 9:00 مساءً، الموقع الإلكتروني www.alwasat.ly.

اللجنة لأي امرأة، كما أكد على قيام المفوضية الوطنية العليا للانتخابات ببدأ الاستعدادات الأولية للانتخابات في انتظار إصدار قوانين الانتخابات⁽¹⁾.

الخاتمة

(1) إحاطة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أمام مجلس الأمن الدولي بتاريخ 2023/4/18، منشور على الموقع الإلكتروني للبعثة الأممية إلى ليبيا، تاريخ الاطلاع 2023/4/18، توقيت الاطلاع 11:00 مساءً، الموقع الإلكتروني unsmil.unmissions.org.

في ختام هذا البحث توصلنا إلى العديد من النتائج والتوصيات وأهمها:

أولاً: النتائج:

يمكن حصر أهم نتائج البحث فيما يلي:

- 1- لعبت البعثة الأممية دوراً هاماً في تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا منذ بدايتها لأعمالها عام 2011، ولا تزال تمارس هذا الدور حتى الآن.
- 2- أولت البعثة الأممية أهمية خاصة لموضوع المصالحة داخل المدينة الواحدة، فركزت على عودة المهجرين إلى مدنهم، وكذلك حاولت القيام بعمليات مصالحة عديدة بين قبائل متحاربة داخل نفس المدن والأقاليم.
- 3- قامت البعثة الأممية بعقد العديد من الندوات من أجل توعية أفراد الشعب الليبي بضرورة إجراء المصالحة الوطنية، وقامت بعقد الاجتماعات مع أطراف النزاع حول ذات الموضوع.
- 4- ركزت البعثة الأممية في المرحلة الانتقالية على توحيد مؤسسات الدولة التشريعية، والتنفيذية، والعسكرية، حيث قامت برعاية اتفاق الصخيرات، وكذلك الحوار السياسي الليبي في جنيف، وما نتج عنهما من جهود كبيرة لتوحيد مؤسسات الدولة.
- 5- حاولت البعثة الأممية استعادة المسار الدستوري للبلاد، من خلال الوصول إلى إقرار دستور للبلاد، حيث عاونت الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور لإتمام عملها، ومن ثم قدمت الدعم للجنة التوافق الدستورية.
- 6- عملت البعثة الأممية على إجراء انتخابات رئاسية عام 2021 على أن تتبعها انتخابات برلمانية بعد شهر، وبعد فشل هذه الانتخابات قام رئيس البعثة بتقديم مبادرة أخرى للانتخابات خلال عام 2023، وأبدى استعدادة لتقديم الدعم اللازم للجنة إعداد قانون الانتخابات (6+6)، والمنبثقة عن التعديل الدستوري الثالث عشر.

ثانياً: التوصيات:

من أهم هذه التوصيات:

- 1- استمرار البعثة الأممية في عقد الندوات، والدورات، والمؤتمرات الخاصة بالمصالحة الوطنية.
- 2- قيام البعثة الأممية بمراقبة قيام لجنة إعداد القوانين الانتخابية لأعمالها، وكذلك تقديم كافة المساعدات المطلوبة من قبل هذه اللجنة، وتقديم الحماية اللازمة لها.
- 3- استمرار البعثة الأممية في رعاية أعمال اللجنة العسكرية 5+5 حتى إتمامها لأعمالها.
- 4- استمرار المبعوث الأممي في تجهيز مبادراته لإجراء الانتخابات في ليبيا، وتقديم هذه المبادرة إذا تعذر، أو تأخر إتمام لجنة إعداد القوانين الانتخابية لأعمالها.

قائمة المراجع

أولاً: المجلات:

- د. محمد عبد الحفيظ الشيخ، خيار المصالحة الوطنية في ضوء تحديات المشهد الليبي
الراهن، مجلة اتجاهات سياسية، العدد السابع عشر، ديسمبر 2021.

ثانياً: الوثائق:

- 1- الاتفاق السياسي الليبي، الموقع بتاريخ 17 ديسمبر 2015 في مدينة الصخيرات
المغربية.
- 2- بيان الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور الصادر في طرابلس بتاريخ 2022/5/12
والرافض لإجراء تعديل على مشروع الدستور.
- 3- خلاصة مؤتمر برلين حول ليبيا والموقع في 2020/1/19.
- 4- مشروع الدستور الليبي المعتمد بتاريخ 29 يوليو 2017.
- 5- وثيقة البرنامج السياسي الوطني للمرحلة التمهيدية للحل الشامل.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- 1- الاجتماع الأول للجنة المشتركة، مقال منشور بتاريخ 2023/4/5 على الموقع الإلكتروني
لقناة الوسط على الإنترنت، www.alwasat.ly.
- 2- الموقع الإلكتروني لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، unsmil.unmissions.org.
- 3- الموقع الإلكتروني للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات، www.hnec.ly.
- 4- أ. خالد التومي، الأزمة الليبية والمصالحة الوطنية، مقال منشور على الموقع الإلكتروني
للمعهد المصري للدراسات، www.eipss-eg.org.
- 5- ليبيا.. ثلاث حكومات تتصارع على الشرعية، مقال منشور بتاريخ 2016/10/26 على
الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة www.aljazeera.net.